

## الحدث

للمرة الثانية منذ توليه الحكم، في أيار الماضي، يزور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مالي، حيث أشرف أمس في باماكو، على افتتاح القمة الخامسة لدول غرب أفريقيا، قمة تسعى فرنسا من خلالها لإيجاد مخرج للمازق الذي تتخبط فيه قواتها العسكرية في مابات يسمي «أفغانستان الفرنسية» في الصحراء الأفريقية الكبرى

# ماكرون في مالي: مواجهة «أفغانستان فرنسية»

باريس - عثمان تزارت

حرص الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل ماكرون، منذ اللحظات الأولى لتوليه الحكم على إبراز دوره كـ«قائد أعلى للقوات المسلحة». كما يقتضيه بروتوكول مراسيم لطمأننة المشككين في قدرته كرئيس شاب، لم يبلغ الأربعين، على مواجهة التحديات الأمنية لبلد يعيش في ظل حالة الطوارئ منذ أكثر من عامين، ويواجه تهديدات إرهابية متزايدة، تعهد ماكرون مفاجأة الفرنسيين بقراره ركوب مدرعة عسكرية، بدلاً عن السيارة الرئاسية التقليدية، خلال مراسيم

تنصيبه رئيساً؛ بذلك كان ماكرون أول رئيس فرنسي يعبر جادة الشانزليزيه على متن مركبة عسكرية، للتقليل من قصر الإليزيه الى قوس النصر، للوقوف عند قبر الجندي المجهول، كما يقتضيه بروتوكول مراسيم التنصيب الرئاسية. وبعد توليه الحكم بخمسة أيام فقط، حرص على أن تكون مالي وجهة لإحدى أولى زيارته الرسمية خارج البلاد، حيث تفقد هناك القوات الفرنسية المشاركة في «عملية برخان» ضد الجماعات «الجهادية» في منطقة غرب أفريقيا.

لكن إصرار ماكرون على الظهور في بزة القائد العسكري المتشدد والواثق من نفسه لم يستطع إخفاء القلق المتزايد في صفوف كوادز وزارة الدفاع والمستشارين العسكريين الجدد في الإليزيه وفي وزارة الخارجية. فقد كشف مصدر دبلوماسي مقرب من ماكرون لرئيس تحرير صحيفة «لوكانار أونشيني»، كلود أنجيلي، بأن تلك الزيارة إلى مالي سمحت للرئيس بأن «يكشف، بعد خمسة أيام فقط من توليه الحكم، إلى أي مدى تواجه القوات الفرنسية في منطقة الساحل الأفريقي معركة خاسرة سلفاً، لأن كل المعطيات الميدانية تشير إلى أنها تسير في طريق مسدود».

المازق الذي تواجهه القوات الفرنسية في الصحراء الأفريقية ليس بالأمر الجديد. فقد كان العديد من الخبراء والمستشارين العسكريين والدبلوماسيين يتقاسمون هذه النظرة المتشائمة التي تخشى أن تتحول حالة التخبط التي تواجهها الجيوش الفرنسية في شمال مالي إلى ورطة عسكرية وسياسية تجعل منها «أفغانستان فرنسية في الصحراء».

لكن فريق المستشارين الرئاسيين، في عهد فرانسوا هولاند، والخبراء العسكريين المحيطين بوزير الدفاع السابق، جان إيف لودريان، عملوا على مدى سنوات على إسكات الأصوات المنتقدة لغياب استراتيجية واضحة الملامح في الحرب الفرنسية ضد الإرهاب في

«عجقة» قوات التدخل في غرب أفريقيا!

تضم القوات الفرنسية المشاركة في عملية «برخان» لمكافحة الإرهاب في منطقة غرب أفريقيا 4500 مقاتل. وقد أنشئت هذه القوات، بالتزامن مع التدخل الفرنسي في مالي، لوقف زحف الجماعات «الجهادية» على باماكو، في شباط/فبراير 2013. تضاف إلى هذا الوجود قوات دولية، نُشرت في المنطقة بعد «تحرير» شمال مالي، عام 2014، وقوامها 13 ألفاً من القبعات الزرق وألفا شرطي، تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد اكتملت هذه الترسنة بإنشاء القوات الأفريقية التابعة لمنظومة دول غرب أفريقيا، عام 2015، والتي تضم 3 آلاف جندي.

في تقرير رُفِع إلى مجلس الأمن، بالتزامن مع مشروع القرار الفرنسي القاضي بإنشاء قوات أفريقية مشتركة لمكافحة الإرهاب، شككت مؤسسة International Crisis Group في جدوى إنشاء هذه القوات الجديدة، مرجحة أنها «لن تزيد سوى في تعقيد «عجقة» قوات التدخل الموجودة سلفاً في المنطقة!»

## تقرير

# أميركا: الأمن القومي على كفة.. تغريدة!

في رأس السنة، ليضيف في تغريدة أخرى: «كانت تنزف بشدة بعد عملية شد للوجه، فقلت لا».

ومنذ ذلك اليوم، يشهد العالم الافتراضي مناوشات بين ترامب ووسائل الإعلام، وأوصلته إلى حد تسمية شبكة «سي إن إن»، أمس، بـ Cable News Network Fraud بدل News Network، أي «شبكة الاحتيال للأخبار»، مرفقاً ذلك بنشر فيديو على صفحته على موقع «تويتتر» وهو «يصارع ويلكم رجلاً، رأسه عبارة عن شعار سي إن إن».

ترامب يملك تاريخاً طويلاً من التغريدات المخيرة للجدل، يمتد إلى ما قبل حملته الانتخابية الرئاسية. وللمفارقة، تنترك غالبيتها وقعاً صادماً على المسؤولين والرأي العام الأميركيين، وخصوصاً تلك التي ينشرها بعد منتصف الليل وفي وقت مبكر من الصباح. ووفق ما يراه البعض، إن دل ذلك الأمر على شيء، فعلى انعدام الثقة بينه وبين موظفيه،

## نادين شلق

لا يعدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب وسيلة لإثارة الجدل؛ وإن بدا في الواقع متعطشاً للحروب، لكنه متمنّع عن خوضها، فهو في العالم الافتراضي يشنها ويقاومها في معارك، حتى باتت تغريداته تؤلف جيشاً وحرساً وطنياً وقوات مكافحة شغب، ستترك له إرثاً افتراضياً غير معهود. يوم الخميس الماضي، وقعت آخر تغريداته كإصاغة على قادة الحزب الجمهوري ومسؤولي البيت الأبيض، فيما حطت عند وسائل الإعلام الأميركية بمثابة هدية استخدمتها لتسعير نار العداوة بينها وبين ترامب. غرّد الرئيس عن الإعلامية الأميركية ميكا بريزنسكي - إحدى مقدمات البرامج على قناة «أم أس إن بي سي» - واصفاً إياها بـ«قليلة الذكاء والمجنونة ميكي». وقال إنها وشريكها في تقديم البرامج على القناة حاولا إقناعه بإجراء مقابلة

من المفارقات التي عمل دونالد ترامب على ترسيخها، منذ تسلّمه السلطة، هي اعتماد وسائل الإعلام على تغريداته على اعتبار أنها أكثر «صدقا» من بيانات البيت الأبيض. وطالما أثارت هذه التغريدات موجة من الانتقادات، فقد رافقتها نقاشات كثيرة تتعلق بتوصيفها السياسي والقانوني والإنساني



صرحت ميلانيا ترامب بأنها تطلب لهجتها عبر «تويتتر» (أف ب)